Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخالقة : فهي القديمة التي لا تُنسب إلى شيء، بل يُنسب إليها كلّ شيء . وهي النشوء والمعاد . وهي بينهما الحياة في أبْهى معانيها ـ الحبّ . وهي لذلك القوة التي تغيّر الحياة ، وتؤالف بين النّقائض ، وتبطل منطق الزّمن العاديّ . إنّها نشوة اللقاء بالذّات ونشوة التآلف بينها وبين العالم . وكما أنّ الخالق جوهر الكون ، والعالم غابة رموزٍ لأسمائه وصفاته وأفعاله ، فإن الخمرة هي كذلك جوهرٌ ، وليست أشياء العالم إلّا نسيجاً من المطابقات بينها وبينه . فهي النّار ، وهي كائن حيٌّ ينطق ويرى ، وكؤوسها مصابيح ونجوم . والمجلس الذي تُشرب فيه ، فلكٌ يتمّ فيه الموتُ والنّشور . فالنّفاذ إلى أعماق الذات ، إنما هو في الوقت نفسه نفاذٌ إلى أعماق الطّبيعة .

ولئن كان هذا الرّمز إشارةً إلى انتهاك المحرّم ، بحيث يصبح كلّ شيءٍ حلالاً ، على صعيد القيم ، فإنّه كذلك ، على صعيد المعرفة ، إشارةٌ إلى اكتشاف المجهول ، سواءٌ في الذات أو في الطّبيعة . إشارةٌ تقول إنّ المرئيّ وجهُ اللاّ مرئيّ ، والمحسوس عتبةٌ لغير المحسوس ، حيث تزول الفواصل ، ويصبح الباطن والظّاهر واحداً . وكما أنه ينقل الإنسان ، ضمن المكان ، إلى المكان الخفّي الآخر ، فإنه كذلك ينقله ، ضمن اللّحظة الرّاهنة ، إلى ما يتجاوزها ـ حيث تتحوّل الحياة إلى نوعٍ من أبديّة النّشوة .

هكذا يطهّر المجون ويحرّر. إنه عيدٌ يَعِدُ بما يتخطّى ثقافة الأمْر والنّهي، إلى ثقافة الحرّية ـ ثقافةٍ يكون فيها الإنسان سيّد فكره ، وسيّد عمله ، وسيّد سلوكه. من هنا تنقلب القيم في